مرحلة الطفولة الوسطى

أولا : الخصائص العامة:

تسمى هذه المرحلة بمرحلة الطفولة الهادئة وذلك لانخفاض معدل سرعة النمو الجسمي مقارنة بالمراحل السابقة والمراهقة وتبدأ مع العام السابع من العمر حتى سن التاسعة و يطلق عليها أسم الطفولة الوسطى ، ففي بعض نواحي النمو تسرع وتتقدم نتيجة للدخول للمدرسة الإبتدائية واتساع آفاق البيئة الاجتماعية وقضاء ساعات طويلة بعيدا عن البيت مما يحقق للطفل درجة من الاستقلال نسبيا والاعتماد على نفسه في قضاء كثير من حاجاته الشخصية، كمهارات القراءة والكتابة والحساب وزيادة المفردات اللغوية وتعلم اللغة الرسمية بدلا من اللهجات المحلية والتدريب على بعض المهارات الرياضية ومعرفة قوانينها وضبط الوقت واحترامه وأهميته...

كلها جوانب نمو عقلية ومعرفية واجتماعية تساعد المدرسة على اكتسابها وسرعة تنميتها، كما تتميز هذه المرحلة ببعض الخصائص التي لا تحدث في المراحل الأخرى منها:

- ✓ بداية استبدال الأسنان اللبنية بالأسنان الدائمة.
- ✓ الخروج الفعلي إلى المجتمع وتكوين صداقات جديدة من زملاء المدرسة .
- ✓ الاستقلال عن المنزل لفترات طويلة من الوقت.
- ✓ تتضح الفروق الفردية خلال هذه المرحلة ويكتسب الطفل اتجاهات نحو الذات.
- ✓ تصل حاسة اللمي خلال هذه المرحلة إلى مستوى يساوي ضعف الحساسية اللمسية عند الراشدين مما يدل على تميز دقة هذه الحاسة السن
- ✓ الميل إلى نفس الجنس أثناء اللعب والصداقات.
- ✓ بداية تكوين الضمير أو الأنا الأعلى وسرعة نمو الذات.
- ✓ الهدوء والاستقرار الانفعالي مقارنة بالمراحل السابقة.

أ. خصائص النمو الجسمي:

- ✓ تهدأ سرعة النمو الجسمي مقارنة بالمراحل السابقة.
- ✓ تتغير الملامح العامة للجسم و أطرافه وتتعدل تقاسيم الوجه لتصبح أكثر تناسقا اي إذا رأيت صورتك وأنت رضيع فسوف لن تستطيع التعرف عليها الآن اما صورك بعد الست سنوات فيمكنك التعرف عليها الآن، لأن الزيادة تكون متناسبة بين جميع أطراف الجسم وتقاسيم الوجه.
- ✓ يصل حجم الرأس في هذه المرحلة إلى ما يقارب حجمه عند الرشد.

- ✓ يزداد طول الأطراف في هذه المرحلة بما يساوي ضعف زيادة طول الجسم ويرجع ذلك إلى اختلاف سرعة النمو بين المراحل المختلفة حيث تتناقص سرعة ما أسرع في المراحل السابقة.
- ✓ نستبدل الأسنان اللبنية بالأسنان الدائمة.
- ✓ يزداد الطول بنسبة 5% تقريبا في السنة بينما يزداد الوزن بما نسبته 10% تقريبا في السنة.
- ✓ عادة ما يكون الأولاد قيلا من البنات من نفس العمر والوزن متساو تقريبا.
- ✓ تزداد قدرة الطفل على السيطرة على العضلات الدقيقة مثل استخدام الأصابع في الكتابة وإمساك بالقلم و إمساك المعلقة ويرجع ذلك إلى نمو العضلات الدقيقة بعد أن أخذت العضلات الكبيرة دورها في النمو خلال المراحل السابقة.
- ✓ عظام الطفل لازالت لينة وعليه كثيرا ما تظهر حالات الكسور بين أطفال هذه المرحلة نتيجة لكثرة الحركة ومزاولة الرياضة والتسلق والجري.
- ✓ طول البصر أو قصر أو عيوبه تظهر الآن ويمكن علاجها باستخدام النظارات أو العلاج الطبي لأن قدرة الطفل العقلية واللغوية تمكن الطبيب من التشخيص واكتشاف عيوب البصر.
- ✓ نمو القلب في مرحلة بطيء مقارنة بنمو الجسم وعليه يجب عدم إرهاق الطفل أو تكليفه بأعمال ترهقه لأن قدرته على التحكم ضعيفة.

ب. خصائص النمو الفسيولوجي:

- ✓ ينخفض كعدل نبض القلب ويزداد الدم أي يميل إلى الاعتدال مع زيادة عمر الطفل الزمني.
- ✓ تؤدي زيادة طول وسمك الألياف العصبية إلى حاجة الطفل إلى غداء متوازن كما وكيفا.
- ✓ يقل عدد ساعات النوم مقارنة بالمراحل السابقة وتحتفي غفوات نوم النهار.
- ✓ منذ بداية المرحلة تتمن السيطرة الكاملة على أجهزة الإخراج والتبول اللاإرادي لدى المتخلفين في ضبط هذه العملية وإذا حدث تبول لاإرادي فهو راجع إما إلى حالات نفسية عير طبيعية أو لمرض معين ويجب استشارة الطبيب بالخصوص.

جـ. خصائص النمو الحركي:

- ✓ نتيجة لنمو العضلات الصغيرة يتم الانسجام الحركي، ويكون الطفل قادرا على العمل اليدوي الدقيق كالحل والتركيب.
- ✓ يتمكن الطفل من صقل مهاراته اليدوية والجسمية والحركية والسيطرة على القفز والتسلق والجري والتوازن في ركوب الدراجة ولعب الكرة بدلا من التخبط في مثل هذه الألعاب خلال المرحلة السابقة.

- ✓ يتم التآزر بين اليدين والعينين مما يؤدي إلى اخفاء الحركات الزائدة أثناء النشاط.
- ✓ تزداد سرعة ودقة الحركات مما يؤدي إلى الإشباع الانفعالي ويمكنه من استخدام الأدوات والآلات البسيطة آمنة الاستخدام.
- ✓ في المدرسة يستطيع الطفل أن يمارس الألعاب الرياضية المقننة ويستخدم الأدوات والأجهزة المدرسية ويفضل الكتابة بخط كبير في بداية المرحلة ويستخدم الصلصال ويصمم الأشكال الورقية.
- ✓ لازال الطفل في هذه المرحلة ميالا إلى كثرة الحركة مما يؤديا إلى قلقة من طول حصة الدرس، مما يعزز آراء التربويين في التأكد على إتاحة الفرصة للطفل في الحركة والتنقل أثناء الحصة، وتصميم المناهج الدراسة بما يلائم ذلك، ونتيجة للارتباط بين نمو الحواس والحركة فيعتمد السلوك الحركي على سلامة الحواس وأدائها، حيث يؤدي القصور الحسي في البصر أو السمع مثلا إلى التخبط وعدم ضبط السلوك الحركي.

د. خصائص النمو الحسي:

- ✓ يتضح النمو الوظيفي للحواس ويكون الإدراك الحسي وخاصة اللمس والبصر ملحوظا في عملية القراءة والكتابة والتمييز بين الأشياء.
- ✓ تزداد قدرة الطفل على إدراك الزمن حيث يدرك فصول السنة وفي العام الثامن يمكنه إدراك شهور السنة وكذلك معنى الأيام والأسابيع والساعات والدقائق.
- ✓ تزداد قدرة الطفل على إدراك مفهوم العدد عن طريق تعلمه العمليات الحسابية مثل الجمع والطرح.
- ✓ تزداد قدرة الطفل على إدراك الألوان واستخدامها في رسوماته ويفضل بعضها على بعض.
- ✓ يدرك الطفل الحروف الهجائية ويفرق بين الحاء والجيم مثلا ويستخدم الحروف في الكتابة.
- ✓ تزداد القدرة على السمع ولكنه لازال ضعيفا مقارنة بوظائف الحواس الأخرى.
- ✓ يتميز البصر بالطول خلال هذه الفترة لدى غالبية الاطفال ويجب مراعاة ذلك عند تصميم القاعات الدراسية.
- ✓ حاسة اللمس قوية جدا حيث تكون أقوى من أي مرحلة عمرية أخرى في حياة الإنسان.
- ✓ حاسة الشم والتمييز بين الروائح تكون قوية بما يساوي قوة تمييز الراشدين.
- ✓ حواس الطفل في هذه المرحلة تمكنه من القدرة على التمييز فهو قادر على وصف الصور وصفا تفصيليا دقيقا.
- ✓ يميز الطفل الإيقاع الموسيقي إلا أنه يجد صعوبة في تمييز التقسيم اللحني الدقيق.

هـ. خصائص النمو العقلي:

- ✓ تؤدي المدرسة دورا رئيسيا في النمو العقلي والمعرفي للطفل حيث تزوده بجملة من المعارف والحقائق
- ✓ وتثري حصيلته للغوية وتوسع حصيلته الثقافية وتوسع مداركه للبيئة المحيطة.

- ✓ المهارات الأكاديمية وحل المشكلات التعليمية تشحذ القدرات العملية للطفل وتساعده على تنمية ذكائه وقدراته وتشبع ميوله ورغباته مما يسهم في سرعة نموه العقلي.
- ✓ يزداد تحصيل الطفل المدرسي من خلال تعلم القراءة والكتابة والحساب حيث يميل الطفل ‘لى الرسم والقراءة والقصص القصيرة وكتابة العبارات على الجدران والأوراق ويستخدم الكتابة في التعبير عن انفعالاته تجاه آخرين.
- ✓ يتحول التذكر لدى الطفل من التذكر الآلي إلى التذكير المبني على الفهم حيث تزداد قدرة الطفل على الحفظ للقصص والأشعار المفهومة.
- ✓ تزداد قدرة الطفل على التركيز والانتباه غير أن ق
- ✓ درة الطفل على التركيز تكون ضعيفة أثناء الحديث الشفوي مقارنة بتركيزه على الصور أو الرسوم المتحركة أو المواد المكتوبة.
- ✓ يتحول التفكير في مثل هذه المرحلة من التفكير الحسي(المبني على إدراك الحواس) إلى التفكير المجرد في معاني الكلمات بدلا من التفكير في الجزء المفقود من اللعبة كما يستطيع الطفل تعميم تعلمه على المواقف المشابهة.
- ✓ يتحول الخيال من الإيهام إلى الواقعية فبدلا من تخيل العصا حصانا يتحول اللعب إلى الركوب الحقيقي للحيوانات أو الدرجات أو الألعاب الأخرى.
- ✓ تزداد رغبة الطفل إلى الاستطلاع بغرض اكتشاف المجهول وكلما بقى التشجيع والاستجابة زاد حبه الاكتشاف والاستطلاع والتعلم.
- ✓ يتميز الطفل بحبه للقصص والحكايات ومشاهدة الإذاعة المرئية وكثيرا ما يستمتع بالحكايات الفاكهية والنكت والطرائف.
- ✓ تنمو قدرته على تعلم المفاهيم وينتقل من المفاهيم الحسية المادية إلى المجردة المعنوية ومن البسيطة إلى المعقدة ومن المركزة حول الذات إلى المفاهيم الموضوعية العامة.

و. خصائص النمو الانفعالي:

- ✓ تميل انفعالات الطفل إلى الثبات والاستقرار مقارنة بالمراحل السابقة إلا أنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الانفعالي.
- ✓ تنضج بعض العواطف والعادات الانفعالية فالطفل في هذه المرحلة يعبر عن الحب نحو والديه وأخوته والاصدقاء ويحاول الحصول عليه وخاصة من الكبار، ويميل الطفل إلى المرح واللعب والفكاهة البسيطة.

- ✓ لازال الطفل في هذه المرحلة يعبر عن الغيرة من أخوته وزملائه ويعبر عن غضبه ومضايقته من مصدر الغيرة ولو بأساليب أكثر هدوءاً مستبدلا أسلوب الاعتداء البدني خلال المراحل السابقة بالعقاب أو الانتقام بأسلوب الوشاية أو الألفاظ.
- ✓ نتيجة لدخول المدرسة والابتعاد عن البيت لأول مرة قد تظهر على الطفل بعض علامات الاضطراب مثل مص الإبهام أو التبول اللاإرادي أو قضم الأظافر ولكن إذا تعامل الآباء مع هذه الظاهرة السلوكية بهدوء فسوف تنسى تلقائيا بعد تعود الطفل على المدرسة والاستقلال النفسي عن التوأمين وقضاء أوقات طويلة بعيدا عنهم.
- ✓ يقبل الصراع النفسي ومناقض العواطف مما يؤدي إلى تخفيف حدة الانفعالات فبدلا من الحب والمكره في آن واحد نتيجة لاتساع البيئة والانشغال بالأنشطة المتنوعة يستطيع طفل هذه المرحلة اشباع حاجاته وتخفيف حدة انفعالاته.
- ✓ إذا رجع الطفل ولم يجد أمه أو أحد أفراد عائلته بالبيت يشعر بالتعاسة والحزن فهو شغوف بلقاء أسرته بعد غياب عنها.
- ✓ اللعب مع الأب يعطي متعة وبهجة وسرورا لطفل هذه المرحلة ويساعد الطفل على التخلص من احباطاته ومشكلاته وصراعاته.
- ✓ في بداية هذه المرحلة تكون عقدة التوحد مع نفس الجنس من الوالدين مازالت تثير كثيرا من الغيرة والانفعالات، حيث تقلد البنت أمها وتريد أن تستحوذ على انتباه الأب وكذلك الولد الذي يريد لأن يقلد سلوك الأب ليستحوذ على انتباه الأم، فالولد يحول أعطاه الاوامر لأمه والنوم في فراش أبيه والحديث بطريقة سلطوية.. وكذلك البنت تحاول تلبية طلبات أبيها وتستخدم المطبخ، ويسمى هذا السلوك بعقدة أوديب

ثانيا : حاجات الطفل خلال الطفولة الوسطى

- ✓ يقصد بالحاجات ذلك النقص في متطلبات الحياة المادية والنفسية أي أنه نقص أو افتقار إلى شيء معين إذا توفر معه الاشباع والارتياح والتوفق للكائن الحي.
- ✓ وفيما يلي أهم حاجات الطفل النفسية:
- ✓ الحاجات الجسمية والفيسولوجية مثل الغذاء والهواء والماء ودرجات الحرارة المناسبة والوقاية من الحوادث والأمراض والتوازن بين النشاط والحركة والراحة بل وكل ما يهدد سلامة وبقاء الطفل.
- ✓ الحاجات النفسية وهي التي تجعل حياته سعيدة خالية من التوتر والإحباط والفشل والصراع أي تعمل على جعله يعيش حياة حضارية مستقرة وهادئة وهانئة ومما يوفر ذلك حاجة الطفل إلى الأمن والاستقرار البدني والنفسي عن طريق الانتماء والتفاعل مع الأسرة والرفاق والزملاء، حيث يشعر بالأمان من كل من كل العوامل المهددة عن

طريق حمايته ورعايته وإشعاره بأنه يعيش في حماية من حوله أي أنهم مصدر حماية وأمن وليسوا مصدر تهديد وخطورة.

- ✓ حاجة الطفل إلى القبول والمحبة، الطفى يشعر بأنه مستقر ومطمئن إذا شعر بأنه محبوب ومقبول ومرغوب في صحبته ووجوده مع الآخرين سواء في الأسرة أو خارجها وإذا شعر بالرفض أو عدم الارتياح له فإنه يضطرب انفعاليا ويقلق ويشعر بالغربة والنقص.
- ✓ الطفل في حاجة إلى الرعاية والتوجيه وتعلم معايير السلطة والخطأ وصواب والممنوع والمرغوب فيع من السلوك. الرعاية الوالدية سواء مادية أو نفسية ضرورية لنمو الطفل واستقراره وكذلك رعاية الأخوة والكبار والمدرسين وغيرهم ممن يتم الاحتكاك بهم يعتبر ضرورية لنمو الطفل واستقراره وكذلك رعاية الأخوة والكبار والمدرسين وغيرهم ممن يتم الاحتكاك بهم يعتبر ضروريا لسلامة نمو الطفل. فقدان السند المادي أو النفسي تظهر أثاره واضحة من خلال فقدان أحد الوالدين أو الحرمان الاقتصادي أثناء الطفولة حيث تشير الدراسات إلى أن أغلب المضطربين نفسيا والمحرفين يأتون من بيوت فقدوا فيها الرعاية والتوجيه أثناء طفولتهم.
- ✓ حاجة الطفل إلى الرضى النفس الذاتي وحاجته إلى إرضاء الآخرين، الطفل الذي ينجح في تعليمه المدرسي ويشعر بصحة بدنه ويعرف مدى حب ورعاية أهله له ويرى ويسمع التشجيع وتقدير والقبول من الرفاق والمربين والكبار يكون سعيدا بنفسه معتزا بها راضيا عنها مما يؤهله للنجاح في حياته وينبئ بنمو شخصية سوية في المستقبل. كذلك الطفل الذي يتفاعل مع الآخرين بمنطقية وثقة واقعية يلقي استحسانا وقبولا منهم مما يدل على أنه قام بواجبه نحوهم وأرضاهم، الأمر الذي يعود عليه يدل على أنه قام بواجبه نحوهم وأرضاهم، الأمر الذي يعود عليه بالارتياح وتحقيق الحاجة إلى إرضاء الآخرين.
- ✓ الطفل في حاجة إلى الاستقلال والتمتع بقدر من الحرية في سلوكه بما لا يؤثر على استقلال وحرية الآخرين، وبذلك يجب أن نتيح الفرصة للطفل في اتخاد قراراته واختياراته مهما كانت بسيطة كاختيار الألعاب أو الأصدقاء أزو القيام ببعض الأعمال التي تخصه دون فرض آراء واختيارات الكبار عليه، يجب على الآباء تشجيع المبادرات الذاتية للطفل فيما يخصه شخصيا وينمي فيه روح المبادرة والمشاركة والتعاون والشعور بالإنجاز والنجاح كشخصية مستقلة ذات كيان خاص.
- ✓ الطفل في حاجة إلى تعلم أنماط السلوك السليم أي أنه يتقبل القوانين والأعراف والآداب العامة وآراء الأبوية والتربوية والقانونية بما لا يجعله إمعة ينصاع لكل رأي أو أمر ولكن بما يجعله قادراً على التميز بين حقوقه وحقوق الآخرين وبما يمكنه من الانخراط في الحياة الاجتماعية وتقبل دوره الاجتماعي.
- ✓ الطفل في حاجة إلى الشعور بالنجاح مما يحتم على الكبار تشجيعه ووصفه بما يجب من عبارات الإطراء والثناء وتوجيهه إلى الأعمال التيس يستطيع النجاح فيها حتى يتذوق نشوة النجاح بنفسه، وعن طريق التوجيه من الكبار يجب إبعاد الطفل عن الأعمال والمنافسة والمشاريع التي لا تتلاءم مع إمكانية حتى يتجنب الفشل والإحباط.

- ✓ الطفل في حاجة إلى تقدير ذاته واحترامها عن طريق الاعتراف من قبل الآخرين بكفاءاته وقدراته واختراع أرائه وأفكاره، فهو دائماً يسعى إلى تبوء المكانة المرموقة وأخذ الاعتبار بوجوده من خلال إنجازاته وأعماله. النمو السوي للذات يشكل حجر الزاوية للشخصية السوية وإشباع حاجات الطفل النفسية يعزز الذات ويساعد على نمو سليم لها.
- ✓ الحاجة إلى اللعب واللعب مهنة الطفل إلا أنه يقتصر على الأطفال فقط فالحيوانات تلعب والكبار يلعبون والاختلاف في نوع الألعاب ودرجتها فقطن للعب دور مهم في بناء الشخصية ونظريات كثيرة تقترح مهام اللعب، منها التدريب على مهنة المستقبل حيت تتدرب القطة على الصيد والطيور على التقاط، وحل التركيب والزراعة والبناء والركوب لدى الاطفال ما هو إلا تدريب على أعمال سيقومون بها مستقبلا.

ثالثا : تفاعل الطفل مع الأسرة

يشير مفهوم التفاعل في علم نفس النمو العلاقة الاجتماعية بين الناس فرادي أو جماعات على أن تكون هذه العلاقة ذات تأثير متبادل بحيث يؤثر كل طرف في الآخر

وحيث أن علاقة الطفل تكون مع والديه أولا ثم أخوته الآخرين وفقا لاتساع دائرته الاجتماعية التي ترتبط بنموه وعمره الزمني وإمكانية العقلية والجسمية، فبداية العلاقات الاجتماعية تكون مع الوالدين.

أ. علاقة الطفل مع والدية:

الارتباط العاطفي الاول في حياة الطفل يكون أمهن فهي أول شخص يوجه له الطفل طاقته الانفعالية وهيس كذلك أول شخص يجرب فيه الكراهية والبغض حيث تتنازعه إزاءها دوافع مناقضة، فهي الحنان وهي العدوان وهي مصدر العطف والحرمان في آن واحد، فهي التي تعطيه أو تمنعه وهي التي ترضيه أو تعاقبه، أما الأب فهو محل إعجاب الطفل إلا أنه يحقد عليه ويغير منه لأنه يشاطره حب أمه ويشغل حيزاً من اهتمامها، الطفل تحت هذه الظروف مضطرا إلى التوافق والتكيف رغم هذه المناقضات فيضحي ببعض رغباته ويكبت بعض مشاعره ويؤجل بعض طلباته في سبيل الحصول على عطف وقبول واهتمام والديه.

بهذه الكيفية فأن التفاعل يكسب الطفل مبادئ سلوكية جيدة مكنها التعامل مع الواقع بدلا من اعتماد مبدأ اللَذة وتفادي الألم اللذان كانا يشكلان القاعدة العامة السلوكه، ومع نمو الطفل يصل إلى حل للصراع بينه وبين والديه بكبت مشاعر السلبية واستبدالها بتمثل القواعد الأخلاقية والتنظيمية التي تدين بها الاسرة وتوجه سلوكها الاجتماعي. الطفل الذي يلقي العطف من والديه يكون متعاونا وإيجابيا، أما إذا كان العطف مفرطا والاعتماد عليهما مطلقا فسوف لن يسعى إلى تكوين علاقات خارج الأسرة طالما يتمتع بالارتباطات الطفولية الأسرية الحنونة. أما إذا كانت العلاقات بين الطفل وولديه تسودها القسوة والحرمان والخوف فسوف لن يكون متعاونا ولا إيجابيا بل متقوقعا أنانياً هيوبا في علاقاته مع الآخرين.

إذا كانت مواقف الطفل مع والديه متعارضة ومتناقضة كانت علاقاته بالآخرين عدوانية وعنيفة ومتناقضة كذلك.

ب. علاقة الطفل بأخوته:

يرتبط الطفل بعلاقة عاطفية قوية مع أخوته مما يساهم في تشكيل حياته الاجتماعية المقبلة، الطفل وأخوته يكونون مجتمعا صغيراً تختلف فيه نوعية العلاقات عن علاقته بوالديه، الطفل مع أخوته يتنافس ويغير ويتعدى عليه ويتأر لنفسه منهم ويتعاون معهم ويعطف عليهم، كل هذه التفاعلات تكون أكثر تنبيها بما سيلاقية الطفل عند خروجه إلى الشارع أو المدرسة، الأمر الذي يجعله أكثر خبرة وجرأة وتبادلا للأدوار وتعاونا مع رفاقه من خارج الأسرة. علاقة الأخوة تختلف عن علاقات الرفاق من خارجها حيث يسود الولاء للأسرة على المشاعر الفردية ويحافظ على استمرار العلاقات الودية والتعاون بين الأخوة.

إذا كانت معاملة الوالدين متحيزة وغير عادلة فستكون المنافسة شديدة والغيرة حادة بين الأخوة مما يؤثر على نمو الشخصية المستقبلية فإذا أحب أحداً يظل دائماً قلقاً من فقدانه وساورته الشكوك في ركل ما يتعلق بذلك المحبوب ويكون أكثر تردداً في بناء أي نوع من العلاقة مع الآخرين.